رحيم (التوبة117) ثم عطف عليه قوله وعلى الثلاثة قال مجاهد قوله لقد تاب ا (التوبة117) الآية نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي فقيل هو مفتاح كلام لأنه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فإن خمسة وللرسول (الأنفال41) وقال الزمخشري تاب ا على النبي كقوله ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر (الفتح2) ومثل قوله واستغفر لذنبك (غافر55 محمد19) وقيل معناه تاب ا عليه من إذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفا ا عنك .

4418 - ح (دثنا يحيى بن بكير) قال حدثنا (الليث) عن (عقيل) عن (ابن شهاب) عن (عبد الرحمان بن عبد ا بن كعب بن مالك) أن عبد ا بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول ا في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول ا يريد عير قريش حتى جمع ا بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول ا ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوي ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة وا ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول ا يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول ا في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول ا كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان وإن قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي ا وغزا رسول ا تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول ا والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول ا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول ا فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر ا من الضعفاء ولم يذكرني رسول ا حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول ا حبسه برداه